ملخص كلمة

القسِّ الدكتور سليم صهيوني(*)

إنَّ الإنجيليِّينَ -أفرادًا وكنائسَ- مُكوِّنٌ ثابتٌ من الجِسمِ المسيحيِّ في المشرقِ، وهم يلتزِمونَ حياةَ سلامٍ مُشترَكةٍ مع إخوانِهم المسيحيِّينَ، ومع مواطِنيهم المُسلِمينَ، ومع جميعِ المُكوِّناتِ المَشرقيَّةِ الأُخرىٰ. ملخص كلمة القسِّ الدكتور سليم صهيوني

وبالرَّغمِ من الصُّعوباتِ التي يواجِهُها الإنجيليُّونَ المَشرقيُّونَ أو يتسبَّبونَ بها؛ فإنَّهم يسعَونَ باستمرارٍ لبناءِ جسورِ تفاهمٍ، وتفهُّمٍ، واحترامٍ متبادلٍ، وتعاوُنٍ:

أوَّلًا: بينَهم وبين الكنائسِ والمُجتمَعاتِ المسيحيَّةِ الأُخرىٰ من حولِهم.

وثانيًا: مع الأكثريَّةِ المُسلمةِ والقُوىٰ الفاعلةِ في العالمِ العربيِّ والمشرقيِّ، حيثُ يعيشونَ ويتشارَكونَ الحياةَ.

إنَّ المجتمَعاتِ الإنجيليَّةَ المشرقيَّةَ فاعلةٌ ومؤثِّرةٌ، وهي وارِثةٌ لحركةِ إصلاحٍ ونهضةٍ أخلاقيَّةٍ واجتماعيَّةٍ وثقافيَّةٍ وتربويَّةٍ وأكاديميَّةٍ مشهودٍ لها، وتحمِلُ تاريخًا مشرقيًّا عريقًا، ولها مساهمةٌ في وِلادةِ الحِسِّ الوطنيِّ لدىٰ شُعوبِ المنطِقةِ، ودورٌ بارزٌ بإطلاقِ حركاتِ التَّحرُّرِ والتَّغييرِ والإصلاحِ والنَّهضةِ في الشَّرقِ- ناهيكَ عن العددِ الكبيرِ من المدارسِ والجامعاتِ والمُستشفَياتِ والمؤسَّساتِ الاجتماعيَّةِ المُختلفةِ التي أسَّسوها، والتي تخدُمُ المجتمَعَ بلا تمييزٍ.

إنَّ ظُهورَ الحركاتِ الدينيَّةِ المتطرِّفةِ والدَّاعيةِ إلى إلغاءِ الآخرِ، وإلى استعمالِ العُنفِ لتحقيقِ مآربِها- يُهدِّدُ الوجودَ الإنجيليَّ والمسيحيَّ ككلٍّ، ويمنعُ المسيحيِّين من القيامِ بدورِهم الإيجابيِّ في بناءِ الجُسورِ، وخدمةِ مُجتمَعاتِهم وأوطانِهم، ومُناصَرةِ قضاياهم العادلةِ والمُحِقَّةِ؛ بل إنَّ انتشارَ هذه الحركاتِ وطُغيانَها على مَجرياتِ الأمورِ في عالمِنا العربيِّ والمشرقيِّ اليومَ؛ يُهدِّدُ كلَّ المعتدِلينَ والعُقلاءِ والحُكماءِ من المُسلِمينَ الذين يرغبونَ في العَيشِ المُشترَكِ والسلميِّ مع باقي مُكوِّناتِ هذا الشَّرقِ غيرِ الإسلاميَّةِ.

وجديرٌ ذِكرُه هُنا أنَّ إدانةَ التصرُّفاتِ والمواقفِ المتطرِّفةِ والدَّاعيةِ للعُنفِ وإلغاءِ الآخَرِ بالعَودةِ إلى أمثلةٍ من التَّاريخِ، أو بالكلامِ داخلَ القاعاتِ المُغلقةِ لا تكفي، بل يجبُ تجنيدُ كلِّ القُوى القادرةِ -الدينيَّةِ (المسيحيَّةِ والإسلاميَّةِ على السَّواءِ) والمُجتمَعيَّةِ والاقتصاديَّةِ والإعلاميَّةِ والسِّياسيَّةِ والحكوميَّةِ- لإيجادِ كافَّةِ السُّبلِ الكفيلةِ بوضعِ حدٍّ فعليٍّ لهذه المُمارَساتِ، واتِّخاذُ ما يلزَمُ من التَّدابيرِ على صعيدِ قوانينِ الدولةِ ودساتيرِها والمناهجِ التربويَّةِ والتعليميَّةِ، وفي مجالاتِ الإعلامِ المرئيِّ والمسموعِ، وفي خُطبِ المنابرِ وغيرِ ذلك؛ لحِمايةِ المُكوِّناتِ الَّتي تؤلِّفُ هذا الشَّرقَ، ولتقويةِ الإسلامِ المُعتدلِ وتحصينِه، وللتَّصدِّي للمواقفِ التَّكفيريَّةِ الَّتي ترفُضُ التَّنوُّعَ، وإلغائِها نهائيًّا.

ونحنُ كإنجيليِّينَ نضعُ أنفُسَنا وكنائسَنا ومؤسَّساتِنا -على تنوُّعِها- كما نضعُ جميعَ إمكانيَّاتِنا وعلاقاتِنا الدَّوليَّةِ مع شُركائِنا الإنجيليِّينَ في الكنائسِ والمُجتمَعاتِ

والمؤسَّساتِ ومراكزِ القرارِ في بُلدانِ العالمِ -وفي الغربِ على الأخصِّ- تحت تصرُّفِ مؤتمَرِكم الكريمِ ومشيَخةِ الأزهرِ الجليلةِ؛ لأجلِ تحقيقِ هذه الأهدافِ.

لذلك أدعو مؤتمَرَكم الكريمَ إلى التَّالي:

أوَّلًا: إيجادُ السُّبُلِ الكفيلةِ بتجذيرِ الحُضورِ المسيحيِّ وتثبيتِه في المَشرقِ.

ثانيًا: العملُ على ضمانِ استمرارِ الحياةِ المُشترَكةِ بينَ المسيحيِّينَ والمُسلِمينَ وسائرِ مُكوِّناتِ الشَّرقِ الأُخرى في ظلِّ شِرعةِ الإنسانِ والقانونِ الدوليِّ.

ثالثًا: حثُّ جميعِ الدُّولِ والحُكوماتِ في الشَّرقِ الأوسطِ على حِمايةِ جميعِ المُكوِّناتِ المَشرقيَّةِ وضمانِ حُريَّاتِها (بغضِّ النَّظرِ عن دينِها وإثنيَّتِها).

رابعًا: العملُ على كافَّةِ الصُّعُدِ لتثبيتِ وتعزيزِ المواطَنةِ الحُرَّةِ والسَّويَّةِ لجميعِ أبناءِ هذا الشَّرقِ وبناتِه، ولبناءِ الدَّولةِ المدنيَّةِ الديمُقراطيَّةِ العادلةِ المؤسَّسةِ على سيادةِ القانونِ وحِمايةِ جميعِ سُكَّانِ هذا الشَّرقِ ورعاياه من مواطِنينَ وأجانبَ.